

جامعة العربي بن مهدي - أم الوافي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دروس توجيهية في مادة : مضمون الخطاب الشعري القديم

السنة : الأولى ماستر - تخصص أدب عربي قديم -

تقديم: الاستاذ الدكتور: فاتح حمبلي

محور الأدب المغربي والأندلسي:

عمر المسلمون في بلاد الأندلس ما يقارب ثمانية قرون، ثم طردوا منها شرّ طردة فبكى آخر ملوك الطوائف عبد الله الاصغر لما سلّم مفاتيح المدينة للقائد الصليبي، قالت له أمه: "ابك اليوم ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال".

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الأندلس تعرف في أدبياتنا اليوم بالفردوس المفقود، لأن بلاد الأندلس-اسبانيا اليوم - تعدّ من أجمل البلاد مناخا، وأطيبها أرضا، حتى هام الشعراء العرب بجمال طبيعتها، فلا يخلو شعرهم من التغني بأشجارها وثمارها وأنهارها، حتى برعوا في وصفها وعدت قصائدهم في وصف الطبيعة غرضا مستقلا.

بعد اطلاعك على الإطار التاريخي لبلاد الاندلس منذ الفتح الاسلامي إلى غاية سقوطها أجب على ما يأتي:

أسئلة المراجعة وتعميق الفهم :

1- ما العناصر السكانية التي يتكوّن منها المجتمع الاندلسي؟ ماذا تعرف عن الحياة الثقافية والعلمية في بلاد الاندلس، ما هي المراحل التي مرّ بها الحكم العربي بالاندلس؟ 2- من هم أشهر فلاسفة وفقهاء الأندلس في رأيك، وما هي أشهر مؤلفاتهم؟ من هم أشهر شعراء وصف الطبيعة في الأندلس؟

3- أدى ازدهار الغناء الشعبي في الأندلس إلى ابتكار العرب لفنيين شعريين - الموشح والزجل- ما الفرق بينهما وما الفرق بين بنية قصيد الموشح والقصيدة الخليلية؟

4- الحضارة الغربية المعاصرة تدين للحضارة العربية في الأندلس بأفضالها عليها علميا وأدبيا، انصحك ان تتصفح كتاب المستشرق زغريد هونكه - شمس العرب تسطع على الغرب-

5- ما هي بعض الآثار العمرانية الباقية الى اليوم في الاندلس الدالة على شموخ حضارة المسلمين، أذكرها.

أسئلة التحليل والاستنباط:

1 - الكثير من النقاد المشاركة قديما وحديثا من ينظر الى الأدب المغربي والأندلسي نظرة دونية، يتهمه بالتقليد والجمود أحيانا وأحيانا أخرى بالتبعية للمشرق.

مامدى صحة هذه المقولة؟ حلل وناقش.

2. يقول ابن خفاجة في وصف الجبل:

وأرعنَ طمّاحِ الدُّوَابَةِ بَادِخٍ *** يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ
يَسُدُّ مَهَبَّ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ *** وَيَزْحَمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ
. وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ *** طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكِّرًا بِالْعَوَاقِبِ
. يَلُوثُ عَلَيْهِ الْغَيْمُ سُودَ عَمَائِمٍ *** لَهَا مِنْ وَمِيضِ الْبَرْقِ حُمْرُ ذَوَائِبِ
. أَصَخْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسٌ صَامِتٌ *** فَحَدَّثَنِي لَيْلَ السَّرَى بِالْعَجَائِبِ
وقال ألا كم كنتُ ملجأ قاتلٍ +++ وموطن أوّاهِ تبتلّ تائب
وكم مرّ بي من مدلجٍ ومؤوّبٍ +++ وقال بظليّ من مطيّ وراكب
فما كان إلا أن طوتهم يدُ الردى +++ وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فحتى متى أبقى ويظعنُ صاحبٌ +++ أوّده منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرى الكواكب ساهرا ف+++ من طالعٍ أخرى الليالي وغارب:

- عرف بالشاعر بإيجاز، ما الدافع من وصف الشاعر للجبل بهذه النزعة الرومانسية التأملية؟ مامظاهر التقليد والتجديد في القصيدة من حيث المضمون الشعري، ومن حيث اللغة و الاسلوب؟ بم تفسر جنوح الشاعر بخياله ولغته الى البيئة البدوية العربية ويقفز على واقع بينته التي يحيا فيها؟

- للشاعر قصائد كثر في وصف الطبيعة يمكنك أن تلمح فيها براعة ابن خفاجة وأصالته في التعبير عن بينته بصدق، استحضّر مقاطع منها.

- يقول لسان الدين بن الخطيب في موشحه الذائع الصيت:

جارك الغيث إذا الغيث همى = يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصنك إلا حُلمًا = في الكرى أو خُلسة المختلس

....
إذ يقود الدهرُ أشتاتِ المنى
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ
زَمَرًا بين فرادى وثنى
مثل ما يدعو الوفودَ الموسمُ
والحيا قد جَلَّ الرّوض سنا
فتغور الزّهر فيه تبسمُ

....
وروى النُّعمانُ عن ماءِ السّما = كيف يروي مالكُ عن أنس؟
فكساه الحُسن ثوبًا معلما = يزدهي منه بأبهي ملبس

المطلوب : حدّد مقاطع الموشح واسم كل مقطع - وما الفرق بين البيت الشعري في القصيدة الخليلية وقصيدة الموشح؟ من هم أشهر شعراء الموشح في بلاد الأندلس والمغرب؟ موشح ابن الخطيب لحن وغناه عدّة مطربين في المشرق العربي وفي الجزائر من هم؟ لخص مضمون الموشح في بضعة أسطر.

- إليك قصيدة من روائع الشعر المغربي القديم، للشاعر ابن دراج القسطلي

عرّف بالشاعر مناسبة القصيدة - ما موضوع القصيدة؟ لخص القصيدة - اشرح الكلمات العويصة.

- ماهي المثبطات النفسية التي استثمرتها زوجة الشاعر لثنيه عن الترحال؟ و بماذا ردّ عليها؟ مارأيك في بعض ردوده؟ والى أي فن شعري تندرج قصيدته.

دَعِي عَزَمَاتِ الْمَسْتَضَامِ تَسِيرُ +++ فَتَنْجِدُ فِي عَرْضِ الْفَلَا وَتَعُورُ

لَعَلَّ بِمَا أَشْجَاكَ مِنْ لَوْعَةِ النَّوَى +++ يُعَزُّ ذَلِيلٌ أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ الثَّوَاءَ هُوَ التَّوَى +++ وَأَنَّ بِيوتَ الْعَاجِزِينَ قُبُورُ

وَلَمْ تَزْجُرِي طَيْرَ السَّرَى بِحُرُوفِهَا +++ فَتَنْبُكِي إِنْ يَمَنَّ فَهِيَ سُرُورُ

تُخَوِّفُنِي طَوْلَ السِّفَارِ وَإِنَّهُ +++ لَتَقْبِيلِ كَفِّ الْعَامِرِيِّ سَفِيرُ

دَعِينِي أَرْدُ مَاءِ الْمَفَاوِزِ آجِنًا +++ إِلَى حَيْثُ مَاءِ الْمَكْرَمَاتِ نَمِيرُ

وَأُخْتَلِسِ الْأَيَّامَ خُلْسَةً فَاتِكِ +++ إِلَى حَيْثُ لِي مِنْ عَدْرِ هِنَّ خَفِيرُ

فإنَّ خطيرَاتِ المهَالِكِ ضَمَّنَّ +++ لِرَاكِبِهَا أَنَّ الْجَزَاءَ خَطِيرُ
وَلَمَّا تَدَانَتْ لِلوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا +++ بَصْبِرِي مِنْهَا أَنَّهُ وَزْفِيرُ
تَنَاشِدُنِي عَهْدَ المَوَدَّةِ وَالهَوَى +++ وَفِي المَهْدِ مَبْغُومُ النِّدَاءِ صَغِيرُ
عِيٌّ بِمَرْجُوعِ الخَطَابِ وَلَفْظُهُ +++ بِمَوْقِعِ أهْوَاءِ النّفُوسِ خَبِيرُ
تَبَوُّاً مَمْنُوعِ القُلُوبِ وَمُهْدَتٌ +++ لَهُ أَدْرَعٌ مَحْفُوفَةٌ وَنُحُورُ
فَكُلُّ مُفَدَّاةِ التَّرَائِبِ مُرْضِعٌ +++ وَكُلُّ مُحَيَّاةِ المَحَاسِنِ ظِيرُ
عَصِيَّتُ شَفِيعِ النَفْسِ فِيهِ وَقَادِنِي +++ رَوَاحٌ لِتَدَابِ السَّرَى وَبُكُورُ
وَطَارَ جَنَاحُ الشُّوقِ بِي وَهَفَّتْ بِهَا +++ جَوَانِحُ مِنْ دُعْرِ الفِرَاقِ تَطِيرُ
لَيْنٌ وَدَعَتْ مِنِّي غَيُوراً فِإِنِّي +++ عَلَى عَزْمَتِي مِنْ شَجْوِهَا لَعْيُورُ
وَلَوْ شَاهَدْتَنِي وَالصَّوَاخِدُ تَلْتَطِّي +++ عَلَى وَرَقِرَاقِ السَّرَابِ يَمُورُ
أُسَاطُ حَرِّ الهَاجِرَاتِ إِذَا سَطَا +++ عَلَى حُرِّ وَجْهِي وَالأَصِيلُ هَجِيرُ
وَأَسْتَنْشِقُ النِّكْبَاءَ وَهِيَ بَوَارِحٌ +++ وَأَسْتَوَطِي الرَّمْضَاءَ وَهِيَ تَقُورُ
وَلِلْمَوْتِ فِي عَيْشِ الجَبَانِ تَلُونُ +++ وَلِلدُّعْرِ فِي سَمْعِ الجَرِيِّ صَفِيرُ

للحفظ والاستذكار :

- حفظ 3 مقاطع من الموشح - 7 أبيات من وصف الجبل لابن خفاجة - 10 أبيات من قصيدة ابن دراج القسطلي.